

المتوسطى الحال وهذا لم يرسل منه الا شيئاً تروياً الى اوروبا وديار الشام .

الافيون Opium

اصدار الافيون كان متوسطا وكانت اسعارة أعلى من سابق وكان ثمن الصندوق الذي وزن ١٤٠ ابرة انكليزية من ٩٠ الى ١٣٠ ليرة عثمانية وكان اغلب هذه السلعة الى هنكع وسنكاپور

الحبوب Céréales

كان اتاء الحبوب ادنى من المتوسط وارتفعت اسعارة ارتفاعاً محسوساً بحيث ان المديشة أصبحت صعبة اطلاقها ومع ذلك فقد شحن من الحنطة والشعير الى ديار الاقراغ قدر لا يسكت عنه وما بقي منها بيع في المدينة بثمان باهظة .

هذا مجمل ما يقال عن البضائع المجلوبة والصادرة ودونك الان بيان هذه البياعات بالتفصيل .

البر كبرخان

(له تلوه)



١ . اصل لفظ التمن بمعنى الارز

سألنا كثيرون من العلماء والادباء من صراقيين وشاميين ومصريين: من اين اتت لفظه التمن العراقية الواردة بمعنى الارز الحب المشهور وهل هي قديمة في العراق . وما اصلها ؟

قلنا: التمن (وتلفظ بضم التاء التثنية وتشديد الميم المفتوحة) كلمة عراقية قديمة بمعنى الارز او الرز . ولعلمنا من السريانية «تمز» بمعناها قلبت الزاي توناً وكثيراً ما تعاقب العرب بين هذين الحرفين ايخا ووقع ان في الاول او في الوسط او في الآخر فقد قالوا مثلاً: لكاً فلان حقه وزكاه اي قضاه اياه وازدكاه منه حقه وانشكاه اي اخذه وقبضه . ويقال: هو زكاه نكاه كعزة فيهما اي يقضى ما عليه من الحق ولا يعطى رب الدين . ويقولون: اللجن والجز وهو اللزج والضيأز والضيأن: الذي يتقحم في الامور . ومثل هذا كثير في لغتنا العربية ولعلنا لقمنا من لغاتهم القديمة . وعهد هذه اللفظة قديم لان ابن بطوطة يذكرها في معجمه الارامي العربي

وكان من بلاد شمالى العراق (من اوانا من طبرهان وهو من اهل منتصف القرن العاشر المسيحى او من اهل منتصف القرن الرابع للهجرة كما يدل على انها قديمة). اما انها سريانية الاصل فلانظن لاننا لم نجد في هذه اللغة مادة تثبت هذه اللفظة بمعنى من الممانى عندهم الا انه عندهم في السريانية الحديثة قول (تمن) ومعناه: نظف وطهر (بتشديد عين الفعل في المتالين) ولم نجد غير ذلك. ولهذا نظن ان اللفظة هريية الاصل قديمة الوجود من التمن، وهو نوع من الرز او الارز برائحة خاصة تذكر رائحة العطار الاقربحى المعروف عند العلماء بالتمن، وهو ضرب من الفاراسيون كما ان العنبر يوده نوع آخر تذكر رائحته رائحة العنبر ثم كثر رز التمن في العراق حتى سموا كل رز بالتمن من باب اطلاق المقيد. اما ان التمن ضرب من الفاراسيون فقد ذكره ابن البيطار قال في هذه المادة: فاراسيون (في الاصل المطبوع في مصر فاراسيون وهو غلط فاحش لانه تعريب Geranion) ديسقوريدوس في الحامسة معناه عندهم «الفرنوقى» والنوع الاول منه يعرف بشجر الاسكندرية بالتمن والتمين (١) ايضا بالتصغير وسمته من حريف بريقه وهو بظاهر الاسكندرية من ضربها بالحمامات وغيرها. اهـ .

اولم التمن هو الرز الذى يكون لون قشره احمر ثم توسعوا فيه فاطلقوه على

(١) هتان الكلمتان جاءتا مصحفتين كالكوف المادة بصور مختلفة . فقد وردتا في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر (وهي غلط الطبقات) بصورتى التمان والتمين (كذا) وذكرت التمن في الطبعة المذكورة في مادة ابرة الراعى بصورة «التك» . قال : ابرة الراعى، الناقى: و ابرة الراهب ايضا يسمى بهذا الاسم نبات يقال له: الجعلقى وهو نوع من التكم . وايضا التكمه . اهـ والاصح التمن كما حققناه . ووردت التمن والتمين في طبعة الدكتور لكبير كما وردت في الطبعة المصرية . ثم قال في الحاشية : وجدنا هتين اللفظتين مصحفتين بصور مختلفة في النسخ الخطية فتها تمن وتمين وغيرها . واوردها في مادة ابرة الراعى «التكم» . وكلها غلط . والاصح ما اوردها . قال دوزى في ملحق المعاجم العربية: التمان والتمين . ضرب من الفاراسيون (نقل عن ابن البيطار) وقال في تمك : التكم: الايون المبرى نقل عن ابن العوام . و ابرة الراعى والحريت نقل عن ابن البيطار . قال وهو في الكلدانية : تمن (قلت والالف تعد كالساقطه في لغتهم اذا عربت او قابلها مثلها في العربية كما هو معروف) قال : وقد اختلف في معناها . حتى قال سبرنجل انها الجنجيدون Gingidium او daucus gingidium الجنجيدون الجزرى وقال م . هاى هي daucus visnagae اى حبشيشه المسابك او الرزبانج السنوى .

كل رز والرز الذي قشره احمر كثير في العراق وحرته تشبه حره الثبات المسحى بالفارسية تمنك (بكسر ففتح فسكون وكاف فارسية في الآخر) وتمنك (بكسر الاولين وكاف فارسية) وتمنك (وزان صغير وبكاف عربية) وتمنك (بكسر الاولين) وهونيت احمر حامض المذاق. — اوله من تمن، الفارسية وهو الضباب لان الرز يحب الجو الكثير الضباب او الكثير الرطوبة. ويقال ايضا في تمن: ترم وتزم (وزان قلب) وتزم (وزان بئر) وتزم وتزم الى آخر ما هناك .

وقد سمعت كثيرين ان تمن عربية الاصل مشتقة من اليمن وهو البركة لما في حبه الواحدة من التعدد بعد التثنية كما اشتقوا تيمن الموضع المشهور من اليمن ايضا فعمل القاري ان يتبع ماشاء من هذه الآراء .

٢ من شانان الى ماتان

وسألنا يونس من حاضرنا: ان البغداديين اذا ارادوا التعبير عن قولهم: فلان ينتقل من كلام الى كلام بدون رابط يربط تسلسل حكايته يقولون: ينتقل من شانان الى ماتان او بانان على حد ما يقول الافرنج هذا المعنى coq-à-l'âne.

قلنا: اصل هذه العبارة: من شانان الى ماجان او الى ماخان كما يقولها بعضهم فصحتها العوام فقالوا من شانان الى ماتان او بانان. وشانان هي قلمه بديار بكر شهيرة في التاريخ كذا ذكرها ياقوت الحموي. وماخان (ذا رويقتها بالحاء) هي قرية من قرى مرو. وماجان (بالجيم) نهر كان يشق مدينة مرو فيكون محصل معنى العبارة فلان ينتقل من كلامه عن ديار العراق الى ديار المعجم من دون رابط يربط كلامه.

٣ زلق الشادي بيت المكادي

وسألنا المذكور: وما معنى هذا المثل العامي: زلق الشادي بيت المكادي . قلنا: معنى الشادي عند العراقيين القرد والكلمة فارسية مبنية ومعنى لان الشوادي (القروء) تأتيهم من بلاد الفرس والمكادي (وزان مفاعل) جمع المكدي (بدال مشددة) وهو المتسول المستعطي بلسان العراقيين فيكون المعنى نزل القرد في بيت الفقراء سهوآمنة وذلك لان القرد لا ينزل الا في الدور التي يتنقع مما يجدها من الطعام وهذا لا يجده في بيت المكدين. فمعنى المثل اذا قد نزل العالم او قديمه في الانسان مهما كان عارفاً وحكيماً .

٤ . اصل الجلبة بمعنى الضوضاء

وسألتان الموصل : هل الجلبة عربية الاصل بمعنى الضوضاء؟

الجلبة (ويقول عنها عوام بغداد: قلبانغ وقلباق واسلها من التركية قلبا بلق تصحيف العربية «غلبه» مع الاداة التركية «بلك» في الآخر اود جلبه» العربية وذلك» (التركية) من اصل فارسي وهو جلب (بالجيم الفارسية الثلاثة) بمناها.

• • • معاني الفاظ انكليزية

وسألتنا سلامه افندي موسى من مصر القاهرة: كيف تترجمون الكلمات

الانكليزية الآتية sea-weed وfern وما هي اسماء «عروق ورق الشجر»

قلنا: يقابل sea-weed في العربية: القوقس والقوقس وalgue

(راجع لغة العرب في حاشية ص ٣٢٩ من السنة ٣) وقد ورد في المعاجم الانكليزية

والعربية او الفرنسية العربية سوف البحر، وقش البحر، وحث الماء، ونبات الماء،

والعرب لم تعرف ولا تعرف هذه الالفاظ مرادفات القوقس اليونانية الاصل، ويقابل

fern في العربية: بسميرا (وهي ارمية الاصل) ويطارس (يونانية) ورقماء (وجاءت

مصحفة رقما ورقمة ورقا، وكلها خطأ، وهي عربية) وسرخس وهي اشهر الالفاظ

وقارسية الاصل، وشرد (لبنانية قديمة، وزان عنق) وبليختون (وفي رواية فليختون

وتلك اصح وفي المفردات المطبوعة لابن اليطار فلمحون وهو تصحيف قيسح

والكلمة فارسية) وكيلدارو وجيلدارو وهما فارسيتا الاصل، وهذه الالفاظ وردت

كلها في مفردات ابن اليطار، فلتراجع، وورد في بعض المعاجم الفرنسية تفسير الكلمة

fougère العربية اللفظة «خنشار» التي قال عنها في محيط المحيط نبات، ونقلها

في دائرة المعارف الى fougère لكن لم اجدها في دواوين اللغة العربية الفصيحة ولا في

سائر الكتب المتقنة التأليف فلتمحورر— واما عروق ورق الشجر، فلم يثر على اسم لها

انما يوجد بعبره الورقة وهو الحط الذي في وسطها او المرق الاوسط الذي فيها.

واذا اريد الدلالة على البقية قيل لها «اشاجع» الورقة جمع «اشجع» وهي عروق

ظاهر الكف، فيتوسع في معناها من باب الجواز وهو واضح لا يحتاج الى تأييد.

٥ . الجمارات او الجربارات او الجارات ومرادفاتها

وسألتنا اديب من البلدة: هل كانت الجمارات او الجربارات معروفة في عصر

العباسيين وما كان اسمها عندهم؟ — وما يقال لها عند الافرنج؟ ورأيت اناس من

تصارنا يسميها جربارات وچاقات والمسادين جبرارات وجربارات وطنساكبر
(بالكاف الفارسية) فمن اى اللغات هذه الالفاظ وما معناها على التحقيق وما اسم
هذه الآلة آلة الطرب عند السوريين والمصريين ؟

قلنا: لجربارات او الجربارات او البربارات او الشربارات هي تصحيف وقصر
الفارسية جربارات المخففة عن چهاربارات ومعناها: والقطع الاربعة لان
«جهار» تعيد الاربعة «وياره» القطعة، وهي آلة الطرب مركبة من اربع قطع
مخوفة تتخذ من الخشب او العاج او المعدن يحمل الالهي اثنتين منها في اصبهى يده
المنى والاثنتين الاخرين في اصبهى يده اليسرى ثم يضرب الواحدة بالاخري ضرباً
وهو قصد الايقاع جاباً للطرب، ويسمها بعض النصارى البغداديين الجاقات اخذاً
من الجاق ويريدون به كل فلقه من فلقى ثوب اللوزة او المشمشة لان تلك القطع
الاربعة على شكل هذه «الجات» والجاق من جاك الفارسية ايضاً (راجع لغة
العرب ١٨٦: ٢) . اما اسمها في عصر البيهقي فكان «الصفقات» قال في
الاغانى (١٢٤: ٥) اخذت بيدي صفقتين واقبلت اخطار واضرب الصفقتين
واغنى اه . وفي (٧٥: ٥) قوله: فلما اخذوا في الاهزاج دخلت وفي يدي صفقتان
وانا اتقى . والكلمة لا توجد في دواوين اللغة واسمها بالفرنسية castagnettes
او cliquettes وبالانكليزية castanets وباللاتينية crotala او crumata
وباليونانية krembala وبالارمية (مصلاً).

وقد سماها بعضهم الصنوج مفرداً والصنج وهذا غير الصفقة والصنج هو بالفرنسية
cymbale وسماها آخرون: «الساجات» مفرداً الساج وهي الخشب المنحوت
والخشب مطلقاً وسماها بعضهم «جبارة» كما ذكرها محاب بعض المعاجم الافرنجية
العربية وهذه تصحيف چهاربارة كما هو واضح، وسماها اهل سورية «فقيشات»
مصغرة جمع فقيشة والفقيشة عندهم شق في ذيل الثوب على طول شبر ليتسع اضراجه
وهو «الجك» عندها اهل العراق لما في الصفقتين من الشق الغائر والاصح انها تصحيف
الشقيقات الآتية الذكر وسماها آخرون صفاته كما جاءت هذه الالفاظ الاخيرة
كلها في معجم بادجر الانكليزي العربي والصفاته هي نوع من آلات الطرب كالقيثارة
وايست بالصفقة، وسماها ابن اليطار المسافق او المصافق مفرداً المسفة والمصفقة
من السفق او الصفق وهو الالطم . — وما جاء في هذا المتن عند الفصحاء من اسمائها

والصحنان، متى الصحن قال في تاج العروس: الصحنان: طيبتان صغيران يضرب
أحدهما على الآخر. قال الراجز:

سامرني اصوات صنع ملهيه وصوت محني قينه مغنيه

اه. وسماها اهل الشام شقيقات. قال في محيط المحيط: الشقيقات مصغرة بمجموعة
عندهم صنوج من النحاس لها صرى يدخل الرافص واحدة منها في ابهامه ثم يركب
الواحدة باخرها وهو يرقص فيخرج اها صوت موزون على طريقة مخصوصة. اه
وهي من الشقفة اي الكسرة والقطعة من الحزف ثم توسع فيها فاطا قوها على كل
كسرة او قطعة. وذكرها احد كتاب مجلة الزهور [٣٥٨:٤] باسم الصاجات
وهي تصحيف الصاجات بالسين المذكورة فويق هذا. قال: وكان بعضهم يرقصن
بهينه قبيحة وفي ايديهن الدفوف والصاجات.

فانت ترى من هذا البحث ان الالفاظ بهذا المعنى كثيرة فلو كان الكتاب عرفوا
اللفظتين الفصيحتين لما اكثروا من اتخاذ غيرها بدون فائدة ولما ادخل العوام مفردات
لا طائل فيها واهذا نعيد القول: اننا نحتاج الى اداة مما جم معجم عامي يذكرفيه
الفصح بجانبه ليمرف. ومعجم عربي واسع يذكرفيه جميع الالفاظ العامية والمولدة
التي لم تدون في الدواوين اللغوية المعروفة وقد وردت في كتب مختلفة. ومعجم
اقرنجي يذكرفيه ما يقابل اللفظة الاقرنجية من الالفاظ العربية المترادفة الواردة
في مؤلفات الفصحاء والمولدين وعوام البلاد العربية. وعسى ان يتصدى لها جماعة
من الرجال العظام فيخلد ذكرهم التاريخ على تولى الاعوام!

٧ الرواصير ومعناها وانماها واصليها

وسألنا صديقنا الشيخ محمد السماوي: ما معنى الرواصير واصليها وانماها الفصيحة؟
قلنا: الرواصير لا توجد في دواوين اللغة التي بأيدينا ولا في معجم دوزي الذي
جمع الفاظاً عامية ومعجمية وغريبة كثيرة تكنها وردت في كتب الطب في كلامهم عن
الكواميخ فذكروا بينها الرواصير ومعناها البعض على مناح مختلفة بين قبيحة ومليحة.
فاما المليحة فهي الرواصيل وذلك لانهم وجدوا مادة ر صل اخف من مادة ر ص ر
قابلوها. وقد وردت هذه اللفظة في كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها لابي بكر الرازي.
في ص ٣٩ من نسخة المطبعة الخيرية قال: الفصل الحادي عشر في الكواميخ والرواصير.
الح. اما دلي خبري الخربوتي فقد ذكرها على وجهها الصحيح في شرحه الالفاظ
القريبة التي وردت في الكتاب المذكور قال في ص ٤ الرواصير: اللبقول التي تعاطخ في المياه

الحامضة مثل ماء الخصرم والرمان ونحوها. اهـ. وقد نقل هذا الكلام من أذكرة داود ومفردات ابن اليطار والمنهج المنير، في أسماء العقاقير وغيرها كإليه في مستهل شرح القاموس، قال الرواصير عند الأقدمين هو ما نسميه اليوم ترشى أو طرشى، وهذه من تصحيف العوام الأولى وكلتا الكلمتين «رواصير وترشى» فارسيتا الأضلى. قال رواصير جمع ريصار وهو الريجار تعريب الفارسية ريجار ذكر ذلك الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في ص ١٦٨ من الطبعة الأفرنجية والترشى لغة مشهورة مروفة، وأما التصحيفات القبيحة أو المخطومة أو المرغوب عنها فهي الرواصير (باضاد المنجمة) كما وردت في بعض نسخ مفاتيح العلوم وكذلك الرواصير وجاء في مفرداتها ريصار وريضان وريجان وريجال إلى غيرها.

على أن [ريجار] بالفارسية لا تعني الترشى بل تعني المربي المتخذ من الأثمار المطبوخة ثم نقلوها إلى كل ما يطبخ بالحليب أو بالبن المحبض ثم توسع فيها العرب فاطلقوها على الترشى وهي بالانكليزية Pickles وبالفرنسية Conserves au vinaigre أما البغداديون في عصرنا هذا فيسمون [ريجار] والأشهر [رجل] (وزان سبب) ما كان يريد بها الفرس سابقا زيادة معنى الحوضية لطبخ ثلاث الأعمار بالسكر وثمر آخر حامض كالبرتقال أو التارنج أو الليمون الحامض أي Confiture, fruits confits au sucre، وهم نقلوها من الفرس على ما أو مانا إليه.

قوائد لغوية

١ . الشهية بمعنى المشتمى أو الشهوة طامية من الألفاظ التي أولع بها كتابيا المصريون قولهم شهية الطعام. والكلمة طامية ونصبت لها المشتمى والشهوة والشاهية كإجمات مصرحة في كتب اللغة. على أنه جاء في تاج المروس في مادة شهوة: «الشاهية: الشهوة وهي مصدر كالعاقبة» فظن بعض العوام أن قاعلة وفعيلة مما يتعاقب فيها الأبدال كما هو الحقيقة في بعض الأحيان لكن نسوا أن قاعلة وفعيلة لا تتعاقبان في المصادر إلا في ما نقل عنهم.

٢ . عصارى اليوم بمعنى عصره خطأ وما أكثر من ذكره الصحافيون استعمال العصارى بمعنى العصر وهو من